قضايا سياسية

اسم المقال: السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية منذ العام 2006 وافقها المستقبلية
اسم الكاتب: أ.م.د. ضاري سرحان حمادي الحمداني، حسام حرجان عجاج العيساوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1468
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 21:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الايرانية تجاه جهورية جزر القمر الاتحادية منذ العام 2006 وافاقها المستقبلية

Iranian policy towards the Federal Republic of the Comoros since 2006 and its future prospects

أ.م.د. ضاري سرحان حمادي الحمداني* الباحث : حسام حرجان عجاج العيساوي**

Dr. Dari Sarhan Hammadi Al-Hamdani Hussam Harjan Ajaj Al-Issawi

الملخص

يعد موضوع السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية منذ العام 2006 من الموضوعات التي لم يسلط عليها الضوء كما ينبغي ، لذا جاءت هذه الدراسة لبيان اهمية هذه الجمهورية في المدرك الاستراتيجي الايراني ، والتي تراوحت اهميتها بين ما هو سياسي يستهدف تعزيز الدور والتواجد بالقرب من ممرات الملاحة البحرية المهمة لاسيما مضيق باب المندب تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالحها ، فضلاً عن فتح ممرات بحرية وبرية تسهل الوصول إلى مصالح ايران في شرق افريقيا ، وبين ما هو اقتصادي يستهدف تصدير النفط المهرب غير المشروع بعد فرض الرقابة على مضيق هرمز وعدن كجزء من العقوبات الدولية الاقتصادية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي ، وبين ما هو عسكري يستهدف تحويل جزء من مجهود الولايات المتحدة الامريكية البحري المتمركز في الخليج العربي إلى سواحل شرق القارة افريقيا ، وبين ما هو ثقافي يستهدف نقل الايديولوجية الإيرانية الى هذه الجمهورية الاسلامية كجزء من مخطط تعمل عليه الحكومة الايرانية لتوسيع دائرة نفوذها في الدول القارة الافريقية.

الكلمات المفتاحية : ايران ، جزر القمر ، محمود احمدي نجاد ، شرق افريقيا ، حسن روحاني.

Abstract

The issue of Iranian policy towards the Federal Republic of Comoros since 2006 is one of the topics that has not been properly highlighted, so this study came to show the importance of this republic in the Iranian strategic

* جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية / قسم العلاقات الدولية dr.dhari@tu.edu.iq

** جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية / باحث في مرحلة الماجستير husam.h2022@st.tu.edu.iq

perception, the importance of which ranged between what is political aimed at strengthening the role and being near the shipping lanes The important maritime, especially the Bab al-Mandab strait, in anticipation of any military confrontation that threatens its interests, as well as the opening of sea and land corridors that facilitate access to Iran's interests in East Africa, and between what is economic aimed at exporting illicit smuggled oil after imposing the neck on the Strait of Hormuz and Aden as part of international economic sanctions imposed on it because of its nuclear program, and between what is military aimed at diverting part of the US naval effort centered in the Persian Gulf to the coasts of East Africa, and between what is cultural aimed at transferring the Iranian ideology to this Islamic Republic as part of a scheme that the Iranian government is working on to expand the circle influence in the African countries.

Key words : Iran , Comoros , Mahmoud Ahmadinejad , East of Africa , Hassan Rohani.

المقدمة

لا يعد الاهتمام الايراني بدول شرق افريقيا عموماً وجمهورية جزر القمر الاتحادية خصوصاً ظاهرة جديدة ، اذ يرجع هذا الاهتمام الى مرحلة ما بعد الثورة الايرانية عام 1979 اذ ارتبطت كل مخططات ايران التوسعية بعبور المحيط الهندي لإيجاد موطئ قدم لها على السواحل الشرقية للقارة الافريقية والانطلاق منها للتغلغل في عموم القارة الافريقية لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية وعسكرية وامنيه ، وشهدت السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية مرحلتين رئيسيتين بدأت الاولى خلال حقبة الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد كجزء من مخطط استراتيجي روجت له ايران باعتبارها نموذجاً مثالياً للانفتاح والتعاون لاسيما مع دول القارة الافريقية عموماً وجمهورية جزر القمر الاتحادية خصوصاً كما تم الترويج لها باعتبارها تمثل تجربة ناجحة لاستخدام أدوات القوة الناعمة والشراكات القائمة على اساس تحقيق المصالح المشتركة.

ومع اخفاق المرحلة الاولى من الانفتاح والتعاون مع جمهورية جزر القمر الاتحادية في الحصول على المكاسب المرجوة في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري والامني ، بدأت ايران بالترويج لسياسات تختلف عن سابقاتها وقد بدا هذا واضحاً خلال حقبة الرئيس الايراني الاسبق حسن روحاني واستمرت بهذه السياسة خلال مرحلة الرئيس الايراني الجديد ابراهيم رئيسي.

اهمية الدراسة : تؤكد الدراسة على مدى اهمية السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر عبر الاتي :

- تتناول الدراسة معرفة طبيعة السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر وذلك لكون هذه الجمهورية الاسلامية تمتع بموقع استراتيجي حيوي وامكانيات جيوبولتيكية مؤثرة في التفاعلات الاقليمية والدولية لاسيما في منطقة البحر الاحمر وشرق القارة الافريقية فضلاً عن منطقة الشرق الاوسط.
- شكل موضوع السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر منذ العام 2006 محوراً مهماً في منطقة الشرق الاوسط وشمال وشرق القارة الافريقية فلا يمكن اغفال تأثير التواجد الايراني في هذه الجمهورية على الامن القومي العربي بشكل خاص بالنظر لكونها تقع على مقربة من المدخل الجنوبي للبحر الاحمر.

اشكالية الدراسة : تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها هي البحث في طبيعة السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر منذ العام 2006 ، **ومن خلال هذه الاشكالية الرئيسية تتفرع عدة تساؤلات هي :**

- اهمية جمهورية جزر القمر في المدرك الاستراتيجي الايراني؟.
- ما هي ادوات السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر؟.
- طبيعة المواقف الاقليمية والدولية من التواجد الايراني في جمهورية جزر القمر؟.
- ما هو مستقبل السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر؟.

فرضية الدراسة : تنطلق الدراسة من فرضية مفادها من ان السياسة الايرانية حيال جمهورية جزر القمر سوف تتراجع بشكل كبير في المرحلة المقبلة وذلك لكون النظام الايراني بات يركز على الدول ذات التأثير المباشر على الامن القومي الايراني لاسيما الدول المجاورة ومنها العراق وافغانستان.

مناهج الدراسة : في اطار تناول موضوع الدراسة سيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي باعتباره احد المناهج الملائمة لدراسة تطورات السياسة الايرانية فضلاً عن الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لبيان طبيعة

السياسة الايرانية فضلا عن استخدام المنهج الواقعي باعتباره الاكثر ملائمة في دراسة موضوعات السياسة الخارجية للدول وصولاً لاستخدام المنهج الاستشرافي إذ لا يمكن دراسة مستقبل السياسة الايرانية حيال جمهورية جزر القمر دون الاستعانة بهذا المنهج.

هيكلية الدراسة : تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وخمسة محاور تناول الاول : اهمية جمهورية جزر القمر في المدرك الاستراتيجي الايراني ، اما الثاني فقد عالج : تطورات السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر وركز الثالث : على ادوات السياسة الايرانية حيال جمهورية جزر القمر ، واما الرابع : فقد وضح اهم المواقف الاقليمية والدولية من السياسة الايرانية ازاء جمهورية جزر القمر واخيراً جاء الخامس ليتناول : مستقبل السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر ، كما تضمنت الدراسة على خاتمة كخلاصة لاهم ما تم توصل اليه.

أولاً_ اهمية جمهورية جزر القمر في المدرك الاستراتيجي الايراني

باتت جمهورية جزر القمر واحدة من ابرز الدوائر الحيوية على مستوى السياسة الايرانية لاسيما في مرحلة الرؤساء محمود احمدي نجاد وحسن روحاني ، وتكمن اهمية هذه الجمهورية بوجود عدة اعتبارات هي : [1]

أ. **الاهمية الجيوسياسية** : تشهد جمهورية جزر القمر الواقعة في شرق القارة الافريقية الكثير من التجاذبات والصراعات بين مصالح ايران من جهة وبين باقي القوى الاقليمية والدولية من جهة اخرى ، في ظل التوجهات الاستراتيجية الجديدة للمرحلة التي تلت العام 2006 ، اذ تحاول ايران تطبيق مشاريعها الاستراتيجية لفرض الهيمنة والنفوذ على دول شرق افريقيا لاسيما جزر القمر، وذلك بالاستناد الى

([1]) فراس إلياس ، التوجه الإيراني في القارة الأفريقية ، نون بوست ، 2019/7/1 ، متاح على الرابط : https://www.noonpost.com/content/28352

وينظر : عرفة البنداري ، التوغّل الإيراني في أفريقيا: الأهداف والأدوات ، صحيفة الرصيف ، 30 يونيو 2017 ، متاح على الرابط : https://raseef22.net/article/76698-

سياسات واقعية وبراغماتية وايديولوجية ، لذا تأتي اهمية هذه الدراسة من الناحية الجيوسياسية من عدة اعتبارات هي : [1]

1. سعي ايران من خلال تواجدها في جمهورية جزر القمر الاتحادية لمنافسة القوى الاقليمية والدولية النافذة هناك لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين فضلا عن المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة واسرائيل.

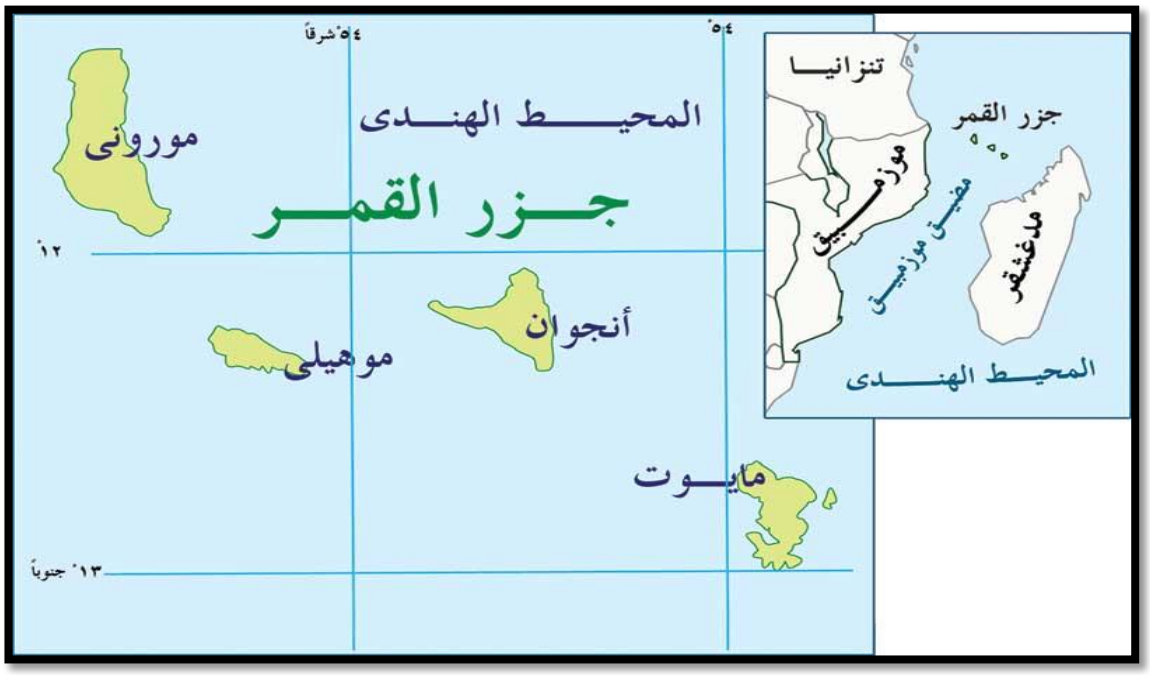
2. كان للتواجد الايراني في جمهورية جزر القمر الاتحادية سبباً مهماً في التخفيف من حدة العقوبات والمساعدة على الخروج من العزلة الإقليمية والدولية التي فرضت عليها منذ سنوات ، فضلاً عن تصويت الجمهورية المذكورة اعلاه لصالح ايران في العديد من المحافل الدولية لاسيما الاتهامات التي وجهتها الامم المتحدة للحكومة الايرانية بانتهاكها لحقوق الانسان في انتخابات العام 2009 ، كما اصدرت جمهورية جزر القمر الاتحادية تصريحات تؤكد فيها دعمها وتأييدها لحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية.

3. تحاول ايران من خلال تواجدها في جمهورية جزر القمر الاتحادية تعزيز دورها وتواجدها بالقرب من ممرات الملاحة البحرية المهمة لاسيما مضيق باب المندب ، تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالحها ، فضلاً عن فتح ممرات بحرية وبرية تسهل الوصول إلى مصالحها في شرق افريقيا عبر تأمين تواجد إيراني قريب من هذه المناطق وتوفير أوراق للمساومة في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية في قضايا عدة ابرزها الملف النووي.[2]

4. أن للموقع الجغرافي لجمهورية جزر القمر الاتحادية أهمية بالغة لايران لان تواجدها في هذه الدولة يتيح لها الامكانية في ان تلعب دوراً كبيراً في شرق القارة الافريقية البعيدة جغرافياً عنها وهو أمر يحقق لها مكاسب سياسية تتعلق بمحاولاتها التعاطي بندية مع الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل والقوى الغربية.

---

(2) المصدر نفسه .



ينظر خريطة رقم (1) لبيان الموقع الجغرافي لجمهورية جزر القمر الاتحادية :

المصدر: هدير الانور ، كم عدد سكان جمهورية جزر القمر ، المرسال ، 1 اكتوبر 2018 ، متاح على الرابط :
https://www.almrsal.com/post/381100

5. استثمرت ايران سياسياً عمليات البيع للجنسية في جمهورية جزر القمر الاتحادية اذ تمكن الكثير من الايرانيين من شراء الجنسية القمرية وتأتي عمليات الشراء للجنسية بإيعاز من قبل وزارة الاستخبارات الايرانية والحرس الثوري بهدف الالتفاف على العقوبات الامريكية التي فرضت على ايران منذ سنوات وبات بمقدور هؤلاء الشخصيات شراء شركات وهمية لا تخضع للرقابة الأمريكية أو الدولية والعمل بكل حرية في جميع انحاء القارة الافريقية. [1]

6. السعي لتأسيس وجود ايراني مادي على الارض والبحر لاسيما في الموانئ التي قد تهدد الممرات البحرية الحيوية خلال اوقات الازمات ، ولاسيما المدخل الجنوبي للبحر الاحمر فضلاً عن مدخل مضيق مدغشقر. [2]

(1) لهذه الأسباب سعى نظام خامنئي لاختراق جزر القمر ، موقع صوت الدار ، 12 سبتمبر 2018 ، متاح على الرابط https://soaldar.com/article/%D8

(2) نشاط إيران في شرق إفريقيا : بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية ، مجلة قراءات إفريقية (القاهرة : العدد 5 ، 2010) ، ص 105.

ب. الاهمية الاقتصادية : تكمن اهمية جمهورية جزر القمر من الناحية الاقتصادية بوجود عدة اعتبارات هي : [1]

1. استثمرت ايران موقع جمهورية جزر القمر البحري كنقطة تصدير للنفط المهرب غير المشروع بعد فرض الرقابة على مضيق هرمز وعدن كجزء من العقوبات الدولية الاقتصادية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

2. تعد جمهورية جزر القمر الاتحادية احدى دول القارة الافريقية البعيدة عن أنظار منظمات الشفافية الدولية ، فقد شكلت هذه الثغرة فرصة ثمينة امام الحرس الثوري الإيراني للاستثمار فيها ، بدلاً من الاستثمار في دول الشرق الاوسط المضطرب ودول جنوب القوقاز الموالية للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فضلاً عن روسيا.

3. ان استمرار العقوبات الاقتصادية على إيران قد دفعتها نحو تنويع صادراتها النفطية لتشمل الاقتصاديات النامية في أفريقيا لاسيما جمهورية جزر القمر الاتحادية وعمدت ايران كما هو الحال في القارة اللاتينية إلى كسب عقول وقلوب المواطنين القمريين من خلال المساعدة في بناء مشروعات البنية التحتية وبناء محطات توليد الكهرباء وحتى تقديم خبرتها التكنولوجية في مجال الصناعة العسكرية والاقتصادية.[2]

جـ. الاهمية العسكرية والامنية : تكمن الاهمية الاستراتيجية لجمهورية جزر القمر الاتحادية من الناحية العسكرية والامنية بوجود العديد من الاعتبارات والتي يمكن اجمالها بما يلي : [3]

1. تحاول ايران إجبار الولايات المتحدة الامريكية على تحويل جزء من مجهودها البحري المتمركز في الخليج العربي إلى سواحل شرق افريقيا ، وتأتي هذه الخطوة في اطار مخطط استراتيجي عملت عليه ايران منذ مرحلة محمود احمدي نجاد لتخفيف من التحشد العسكري الامريكي في المنطقة الخليج العربي.

---

(1) المصدر نفسه ، ص 106 – 107.

(2) حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، الجزيرة نت ، 2013/5/6 ، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/amp/opinions/2013/5/6/

(3) فراس إلياس ، التوجه الإيراني في القارة الأفريقية ، مصدر سبق ذكرة.

2. استثمرت ايران موقع جمهورية جزر القمر الاتحادية الواقعة في شرق القارة الافريقية كطريق لتهريب الأسلحة والمعدات لبعض المنظمات المسلحة التي ترتبط بعلاقات جيدة مع فيلق القدس الإيراني لاسيما في منطقة الشرق الاوسط وشرق وشمال افريقيا.

3. نجحت ايران في تكوين شبكات استخباراتية لها في جمهورية جزر القمر الاتحادية للحصول على المعلومات من خلال الأشخاص الذين ترسلهم إلى دول القارة الافريقية بصورة رجال أعمال أو رجال دين أو حتى منظمات إنسانية.

4. استثمرت ايران الموانئ البحرية التي تمتلكها جمهورية جزر القمر الاتحادية المطلة على المحيط الهندي وعلى مقربة من دول شرق افريقيا في أعمال القرصنة البحرية أو إيصال المعدات والأسلحة، أو حتى الاعتداء على السفن البحرية التابعة للمملكة العربية السعودية هناك، ولعل ما حدث في العام 2018 من اعتداءات على السفينة العسكرية السعودية في خليج عدن وإغراق أغلب طاقمها خير دليل على التأثير الإيراني هناك.[1]

د. الاهمية الثقافية والدينية : تكمن اهمية جمهورية جزر القمر من الناحية الثقافية والدينية بوجود العديد من الاعتبارات كان ابرزها : [2]

1. تتمتع جمهورية جزر القمر الاتحادية بأهمية كبرى لدى إيران لكون معظم سكان هذا البلد من المسلمين والبعيدين جغرافياً عن دول منطقة الشرق الأوسط وهو الأمر الذي يسهل عملية التغلغل الايراني الذي تحمست له منذ العام 1979 لاسيما في شرق افريقيا.[3]

2. تحاول إيران طرح نفسها بديلاً للعقلية الاستعمارية الجديدة وللنوايا الإمبريالية الغربية في القارة الافريقية عموماً وجمهورية جزر القمر الاتحادية خصوصاً اذ تروج ايران لنفسها دوماً بأنها دولة معادية للإمبريالية الاستعمارية.[4]

(1) المصدر نفسه.
(2) حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، مصدر سبق ذكرة.
(3) فراس إلياس ، التوجه الإيراني في القارة الأفريقية ، مصدر سبق ذكره.
(4). حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، مصدر سبق ذكرة.

ثانياً_ تطورات السياسة الايرانية ازاء جمهورية جزر القمر الاتحادية بعد العام 2006

تبدأ هذه المرحلة بالتزامن مع تولي محمود احمدي نجاد الرئاسة في ايران والذي عمل على تعزيز السياسة الايرانية في جزر القمر وتأتي هذه الخطوة في اطار تقوية نفوذ ايران في مناطق ذات اهمية جيوسياسية ، فقد قام الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد بزيارة الى جمهورية جزر القمر الاتحادية في 15 شباط من العام 2009 ، واكد الرئيس الايراني خلال تلك الزيارة على رغبة بلاده في مساعدة جمهورية جزر القمر الاتحادية على دعم استقلالها وتكوين جبهة موحده لمواجهة النفوذ الغربي ، كما اكد على دعم جمهورية جزر القمر في عدم السماح للدول الكبرى بالعودة الى اراضيها وسلب خيراتها مرى اخرى ، وقد لاقت هذه الزيارة الكثير من الترحيب من قبل الحكومة القمرية والرئيس احمد عبد الله سامبي [1] وقد تخلل هذه الزيارة توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجال الاستثمار وتبادل الخبرات الفنية والعلمية .[2] وتوالت الزيارات الايرانية صوب جمهورية جزر القمر الاتحادية ومع حلول العام 2011 باتت ايران واحده من بين اكثر الدول الداعمة لجمهورية جزر القمر الاتحادية اذ تولت القوات الخاصة الايرانية الحراسة الشخصية للرئيس القمري " احمد عبد الله سامبي " يضاف الى ذلك سمحت جمهورية جزر القمر الاتحادية لسفارتها في جمهورية الامارات العربية المتحدة في العام 2013 بإصدار جوازات سفر صالحة لمدة شهرين لرجال اعمال ومواطنين ايرانيين للسماح لهم بالذهاب الى اراضيها.[3]

يتضح مما تقدم ان اهم ما يميز السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية في هذه المرحلة هو السعي لإيجاد موطئ قدم لها لتعزيز مكانتها ونفوذها فيها وبات الرئيس احمد عبد الله سامبي احد ابرز حلفاء ايران في المنطقة ، كما وظفت ايران العامل الايديولوجي لكسب عقول وقلوب سكان جمهورية جزر القمر الاتحادية لتكوين تجمعات مسلمة تستثمرها ايران للتغلغل ونشر أيديولوجيتها الدينية اكثر في باقي دول القارة الافريقية.

---

(1) علي متولي أحمد ، التغلغل الإيراني في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي 2005 – 2014 ، مجلة سياسات عربية (الدوحة : العدد 20، 2016) ، ص 73.

(2) نجاد يغادر ايران في زيارة لكينيا وجزر القمر وجيبوتي ، صحيفة ملفات لبنان ، ١٥ شباط ٢٠٠٩ ، متاح على الرابط https://www.lebanonfiles.com/news/106709

(3) بنفشه يك نوش ، سياسة إيران الثورة تجاه إفريقيا ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية (الرياض : تقرير خاص ، 2021) ، ص 45– 46.

اما في عهد الرئيس الايراني الاسبق حسن روحاني والذي تولى الرئاسة من العام 2013–2021 ، والذي لم يزر جمهورية جزر القمر الاتحادية طيلة فترته الرئاسية ، الا انه قام بإيفاد وزير خارجيته محمد جواد ظريف في العام 2014 ولعل هذه الزيارات المتعاقبة تعكس رغبة النظام الإيراني في المضي قدماً في توطيد علاقاته مع أكبر عدد ممكن من الدول الأفريقية [1]، لكن بحلول العام 2016 تراجعت مكانة ايران في جمهورية جزر القمر الاتحادية بالتوازي مع اعلان الاخيرة قطع العلاقات مع ايران على خلفية قيام محتجين في مدينة طهران بحرق السفارة السعودية على اثر تنفيذ حكم الاعدام بحق رجل الدين السعودي (نمر باقر النمر) ، فضلاً عن وصول ادارة جديدة بقيادة غزالي عثماني إلى السلطة في جمهورية جزر القمر والذي غير مسار توجهاته نحو دول الخليج العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة[2] ، كما اعرب المدير العام لوزارة الخارجية لجمهورية جزر القمر الاتحادية أحمد حمادي لوكالة الصحافة الفرنسية قائلاً " لا يمكننا أن نعيش في عالم بلا معايير ولا يمكن أن يمر انتهاك سيادة البعثات الدبلوماسية من دون عقاب " مؤكدا في الوقت نفسه أن حكومة بلاده أجرت تقييما شاملا حول تداعيات قطع العلاقات مع إيران.[3]

وبحلول العام 2018 تراجعت السياسة الايرانية بشكل كبير لاسيما مع اعلان وزير الخارجية القمري محمد الأمين صيف ان لدى ايران مخططات لنشر ايديولوجيتها السياسية بهدف السيطرة على البلاد ، وبذلك ساءت العلاقات بين البلدين اكثر من السابق .[4]

وبناءً على ما سبق يمكن القول ان اهم ما يميز السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية في هذه المرحلة هو التحول من اسلوب الادوات الناعمة الى استخدام الخلايا النائمة في ظل وجود حكومة قمرية رافضة للسياسة الايرانية.

---

(1) بدر حسن شافعي ، الدور الإيراني في أفريقيا المحددات التحديات ، دراسات سياسية (القاهرة : المعهد المصري للدراسات ، 2020) ، ص 11.

(2) Comoros Islands and the secret and subversive Iranian connection , Arab news , 01 July 2018 , in link :
https://www.arabnews.com/node/1330511/middle-east

(3) جزر القمر تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران ، الجزيرة نت ، 2016/1/16 ، متاح على الرابط :
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/1/16/%

(4) علي رجب ، جزر القمر تواجه المدّ الإيراني في المحيط الهندي بسلاح قطع العلاقات ، مركز المرجع للدراسات والابحاث الاستشرافية حول الاسلام الحركي ، 17 سبتمبر 2018 ، متاح على الرابط :
https://www.almarjie-paris.com/3880

ومع فوز ابراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية في حزيران من العام 2021 بدأت حقبة جديدة في السياسة الايرانية اذ أعرب غلام علي حداد عادل الرئيس السابق للبرلمان الإيراني ، إن الرئيس الجديد سيتفهم ويتقبل نصيحة المرشد الأعلى وسيحاول تنفيذها ، والتي ستكون فريدة من نوعها مقارنة بالرؤساء الأربعة السابقين ، ويبدو أن النظام الايراني الجديد سيتخذ خطوات بناءه على خارطة طريق "المقاومة" التي وضعها المرشد الأعلى علي خامنئي لتعزيز مكانة ايران ، ومن المرجح قيام إدارة الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي بإحياء سياسة محمود احمدي نجاد تجاه جمهورية جزر القمر ، بما يتوائم مع مقتضيات المرحلة والظروف المتغيرة داخلياً واقليمياً ودولياً ، وهناك اربعة دوافع رئيسه وراء توجه الحكومة الايرانية الجديدة : [1]

- كثيراً ما تردد السلطات الايرانية شعارات العالم ليس مقصوراً على الغرب اي الولايات المتحدة الامريكية واوروبا بل يشمل ايضاً الدول الافريقية والاسيوية ومنها دول شرق افريقيا ولاسيما جمهورية جزر القمر الاتحادية.
- مع انسحاب الولايات المتحدة الامريكية في مرحلة دونالد ترامب من الاتفاق النووي الموقع في العام 2015 وعدم استعداد الاتحاد الأوروبي لتعويض إيران عن خسائرها الاقتصادية ، اكتسبت الشركات التكنولوجية دوراً مهماً في التهرب من العقوبات الدولية ، وبالنظر لكون جمهورية جزر القمر تكاد تكون سوقا غير مستغلة وتعتمد بشكل كبير على الخدمات المستوردة في الطب والأغذية والزراعة ، وهذا يخلق فرصة لإيران للاستفادة من الطلب الكبير على هذه السلع والخدمات.
- بالنظر لميل الرئيس الايراني الجديد ابراهيم رئيسي الى توسيع علاقات بلاده الدولية ، فمن المحتمل أن تكون جمهورية جزر القمر الاتحادية احدى الأولويات في هذه المرحلة.
- تعتقد السلطات الايرانية انها بحاجة الى توسيع دائرة محور المقاومة ليشمل دولاً افريقية في مقدمتها جمهورية جزر القمر الاتحادية ، وبالرغم من أن إيران سعت إلى تعميق نفوذها في جمهورية جزر القمر على مدى العقدين الماضيين ، فإن أحد الدوافع الرئيسة للتوجه الجيوسياسي

([1]) Amin Naeni , Iran and Africa: Why Tehran will boost its ties with the continent under the Raisi administration , Middle East Institute , 11August 2021 , in link : https://www.mei.edu/publications/iran-and-africa-why-tehran-will-boost-its-ties-continent-under-raisi-administration

(2022/1/ 27)

لإيران نحو جمهورية جزر القمر هو اللعب على وتر المشاعر المناهضة للاستعمار الاجنبي لاسيما الفرنسي من اجل تمهيد الطريق لها وصولاً الى منظور مشترك والذي بدوره يمكن أن يعزز دور إيران في المنطقة.[1]

بناءً على ما تقدم ربما يكون من الخطأ تصور أن إيران تعمل بطريقة عبثية غير مخططة للتغلغل في جمهورية جزر القمر الاتحادية ، بل يمكن القول ان هناك خطط مدروسة لنشر ايديولوجيتها بين سكان البلاد او من خلال مركزها الثقافية التي انشأتها بعد العام 2005.[2]

ثالثاً_ ادوات السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية

لجأت ايران من اجل تحقيق مصالحها السياسة والاقتصادية والامنية والثقافية في جمهورية جزر القمر الاتحادية الى مجموعة من الادوات لتنفيذها على ارض الواقع ، وقد تنوعت هذه الادوات بتنوع المصالح الاهداف ، وهذا ما سنوضحه تباعاً.

اولا. الادوات السياسية والثقافية :

دأبت إيران منذ انفتاحها على جمهورية جزر القمر الاتحادية على توظيف أدوات قوتها السياسية والثقافية من اجل تدعيم نفوذها السياسي واستعادة مكانتها كقوة مؤثرة في التفاعلات الاقليمية لاسيما في شرق القارة الافريقية علاوة على مد جسور التعاون مع جمهورية جزر القمر والعمل على صياغة اطر مؤسسية منظمة لتعزيز العلاقات السياسية الثنائية والترويج لفكرة نشر الايديولوجية الايرانية لباقي دول المنطقة. [3]

وتعد الادوات السياسية من اهم الادوات التي تعتمدها السياسة الايرانية لتحقيق اهدافها من خلال تحركاتها تجاه دول شرق افريقيا لاسيما جمهورية جزر القمر الاتحادية ، وتجدر الاشارة الى ان الادوات السياسية في مرحلة محمود احمدي نجاد تختلف عن الادوات في مرحلة حسن روحاني ، اذ اعتمد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد على الدبلوماسية التقليدية والتي تمحورت حول اساليب الاتصال والخطاب الاعلامي

(1) I bid.

(2) بدر حسن شافعي ، الدور الإيراني في أفريقيا المحددات التحديات ، مصدر سبق ذكرة ، ص 9.

(3)Iranian presence in East Africa: Goals, Tools and Prospects , Emirates Policy Center , 31 Jan 2020 , in link :
https://epc.ae/en/details/featured/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects-1

والتواصل السياسي والثقافي والشعبي عبر الجماعات غير الرسمية ، فضلاً عن التواصل في اطار المنظمات والمؤتمرات الاقليمية والدولية [1]، اما الرئيس حسن روحاني فقد فضل دبلوماسية التقارب والانفتاح ، لذا تعد ايران واحده من اكثر دول الشرق الاوسط براعةً في استخدام هذه الوسائل طبقاً لادراك اهميتها بالنسبة لصانع القرار الايراني. [2]

ويمكن القول ان ابرز الادوات السياسية والثقافية هي :

أ. **الزيارات الرسمية** : مثلت الزيارات الرسمية لكبار المسؤولين الايرانيين اهم محاور الادوات السياسية وكان الهدف منها التحضير للاجتماعات التي تعقد بين البلدين فضلاً عن تعزيز العلاقات السياسية الثنائية والتنسيق المشترك حول سياساتهم ومواقفهم في العديد من المواقف الاقليمية والدولية لاسيما في اطار منظمة التعاون الاسلامي ، وفي اطار توثيق العلاقات السياسية بين البلدين زار الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد جمهورية جزر القمر الاتحادية في 15 شباط عام 2009 وبرفقته وفد رفيع المستوى ، اذ اتسمت الزيارات الايرانية في تلك المرحلة بأنها ذات طابع ايديولوجي كما انها انطوت على ابعاد استراتيجية في غاية الاهمية للجانب الايراني من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية ، اذ يمكن وصف هذه المرحلة بأنها مرحلة التأسيس والبناء في العلاقات الثنائية لمرحلة ما بعد العقوبات الدولية على ايران ، وما يرجح وجهة نظرنا في ذلك هو دعم جمهورية جزر القمر الاتحادية لامتلاك ايران التنقية النووية المستخدمة للأغراض السلمية. [3] وبحلول العام 2014 اوفد الرئيس الايراني حسن روحاني وزير خارجيته الى جمهورية جزر القمر الاتحادية في اطار زيارة لدول شرق افريقيا ، ولعل هذه الزيارات المتعاقبة تعكس رغبة النظام الإيراني في المضي قدماً في توطيد علاقاته مع دول ذات مواقع جيوسياسية تسهم في دعم مكانة ايران في منطقة شرق افريقيا.[4]

---

(1) ينظر : ضاري سرحان حمادي ، العلاقات الايرانية السودانية منذ عام 1989 وتأثيرها في الامن الوطني السوداني ، اطروحة دكتوراه منشورة (القاهرة : معهد البحوث والدراسات الافريقية – قسم السياسة والاقتصاد ، 2016) ، ص 98.

(2) رئيسي يدعم الدبلوماسية لرفع العقوبات عن إيران دون الخضوع للضغوط ، إذاعة سويسرا العالمية ، 05 أغسطس 2021 ، متاح على الرابط : https://www.swissinfo.ch/ara/afp/

(3) عبد الله عيسى الشريف ، النفوذ الإيراني في شرقي إفريقيا الأدوات والاستراتيجيات ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الايرانية ، 2 مارس 2020 ، متاح على الرابط : https://afaip.com/%D8%A

(4) محمد علي الحسيني ، نار إيرانية تحت رماد إفريقيا ، العربية نت ، 27 مايو 2019 ، متاح على الرابط : https://www.alarabiya.net/politics/2019/05/27/

وعليه يمكن القول ان الزيارات الرئاسية الى دول شرق افريقيا عموماً وجمهورية جزر القمر الاتحادية خصوصاً قد توقفت بعد انتهاء فترة الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد في اواخر العام 2009 ، اذ لم يزر الرئيس الايراني السابق حسن روحاني جمهورية جزر القمر طيلة فترته الرئاسية بل اكتفى بأرسال وزير خارجيته محمد جواد ظريف تأكيد على اهمية جمهورية جزر القمر في المدرك الاستراتيجي الايراني ، ومع وصول الرئيس الايراني الجديد ابراهيم رئيسي الذي اكتفى بالتصريحات والخطابات الايديولوجية حيث لم يولي هذا الرئيس اي اهتمام يذكر بالقارة الافريقية.

ب. الاليات الثقافية ذات الابعاد السياسية والايديولوجية : سعت ايران بعد العام 2005 الى نقل مبادئ ثورتها الاسلامية الى جمهورية جزر القمر الاتحادية والمعروف بمبدأ تصدير الثورة اذ عمدت على نشر افكار هذه الثورة باعتبارها نموذجاً يمكن تكراره في الدول الاسلامية لاسيما جمهورية جزر القمر ، ومحاولة ترسيخ افكارها في سبيل اقناعها بالوقوف الى جانبها ومساندتها في المحافل الدولية فضلاً عن سعيها لنشر ايديولوجيتها في المجتمع القمري ومن اجل ذلك لجأت ايران الى اليات متعددة لعل ابرزها انشاء مركز الثقلين الذي يمثل اهم الادوات الثقافية التي استخدمتها لتأمين وجودها في جمهورية جزر القمر علماً بأن هذا الدور الحيوي الذي تمارسه هذه المؤسسة يأتي في سياق تصدير الايديولوجية الايرانية الى الخارج لاسيما الى جمهورية جزر القمر اذ تم انشاء هذه المؤسسة في العام 2006 بالتزامن مع تولي الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد. [1]

وتجدر الاشارة الى ان ايران قامت بإنشاء العديد من الجامعات والمدارس لنشر ايديولوجيتها في البلدان الاسلامية ، وتعد جامعة المصطفى في مقدمة هذه الجامعات التي تسهم في نشر الايديولوجية الايرانية في جمهورية جزر القمر ، كما لعبت مؤسسة امداد الامام الخميني بالعديد من الانشطة الثقافية لاسيما تنظيم دورات تثقيفية الى جانب الدعم المالي لتأسيس بعض المدارس مثل مدرسة "اوزييو" في قرية "المسمي" الواقعة في شمال شرق البلاد .[2] علاوة على ان أقسام الدراسات الإيرانية في الجامعات الحكومية والاهلية ، لعبت دورا مهماً في اقناع الشباب بالأيديولوجية الايرانية عبر مدخل دراسة الحضارة الإيرانية ودراسة قضايا ذات اهتمام كبير لديهم مثل قضية العداء بين ايران واسرائيل وحليفتها الولايات

(1) بنفشه يك نوش ، سياسة إيران الثورة تجاه إفريقيا ، مصدر سبق ذكرة ، ص 45 – 46.

(2) علي سيد علوي ، العلاقات القمرية الايرانية ما بين الفترة 2006 -2011 ، بحث درجة دبلوم في العلوم السياسية (جامعة الدول العربية : معهد البحوث والدراسات العربية ، 2011) ، ص 63 ، ص 94.

المتحدة الامريكية ، فضلاً عن موقف ايران من القضية الفلسطينية ولا بد من التأكيد الى ان عملية الاشراف على هذه المدراس او الجامعات يتم من قبل المستشار الثقافي في السفارة الإيرانية. [1]

وعليه يمكن القول ان ايران اثبتت جدارتها في استمالة الكثير من فئة الشباب في الدول الافريقية لأيديولوجيتها السياسية وهذا يؤكد حجم وقوة أدوات ايران الناعمة في التغلغل في الدول الاسلامية لاسيما الدول الافريقية.

ج. الادوات الاقتصادية : تعد الادوات الاقتصادية من بين اهم ادوات القوة التي تمتلكها الدول في تفاعلاتها الاقليمية والدولية ، فهي تعد وسيلة لتحقيق اهداف الدول على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والايديولوجي ، وبدون وجود هذه الاداة تصبح الدولة ضعيفة وهشة ، والمقصود بالأدوات الاقتصادية ليس مجرد امتلاك الدولة لثروات طبيعية وبشرية بل حسن توظيف وادارة تلك الموارد والثروات بما يحقق مصالح الدولة ويزيد من قوتها وقدرتها في سلم التراتبية الدولية.[2]

وقد حرصت ايران على استثمار الظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها جمهورية جزر القمر الاتحادية لتحقيق اهدافها التوسعية ، فعمدت الى تحليل الاحتياجات الاقتصادية لاسيما للشرائح الاجتماعية الوسطى والمتدنية والتي تعد وسيلة تراها ايران ضرورة للنفوذ اليها ، ومن اجل ذلك فقد قامت بتوفير الكثير من الاحتياجات الخاصة لاسيما في مجال الطاقة كونها دولة غنية بالنفط والغاز فضلاً عن دعمها للقطاعات الصحية والزراعية وغيرها من القطاعات المهمة.[3]

ويمكن القول ان ابرز الأدوات الاقتصادية في سياسة ايران تجاه جمهورية جزر القمر تتمحور حول الاتي:

أ. الاتفاقيات واللجان الاقتصادية المشتركة :

تمثل الاتفاقيات واللجان الاقتصادية المشتركة من بين ابرز الادوات الاقتصادية التي نسقت وقربت وجهات النظر لاسيما بين المسؤولين الايرانيين والقمريين وازالت العديد من العوائق بينهما وفي الواقع ان

(1) بدر حسن شافعي ، الدور الإيراني في أفريقيا المحددات التحديات ، مصدر سبق ذكرة ، ص 16 ، 17.

(2) ضاري سرحان حمادي ، العلاقات الايرانية السودانية منذ عام 1988 وتأثيرها في الامن الوطني السوداني ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(3) عبد الله عيسى الشريف ، النفوذ الإيراني في شرقي إفريقيا.. الأدوات والاستراتيجيات ، مصدر سبق ذكره.

هذه الادوات الاقتصادية الايرانية بدأت بالظهور اكثر في مرحلة الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد اذ مثلت ذروة التعامل الاقتصادي بين ايران وجمهورية جزر القمر الاتحادية فقد شهد عهده تطبيق الكثير من الاستراتيجيات لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع جمهورية جزر القمر وقد بلغ التنسيق بين ايران وجمهورية جزر القمر الاتحادية ذروته مع زيارة الوفد القمري لايران في اكتوبر من العام 2006 لتوقيع مذكرات تفاهم حول القضايا الاقتصادية وتبادل البحوث والتكنولوجيا والمعلومات بين البلدين ، وقد شمل هذا التعاون جوانب متعددة كان ابرزها الجانب الاقتصادي. [1]

وفي اطار تطوير العلاقات الاقتصادية الايرانية القمرية اعلن احمد عبد الله سامبي في زيارة له الى ايران في العام 2008 انه تم توقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية لاسيما في الجانب الزراعي كما وقع البلدين في العام نفسه مذكرة تعاون تضمنت العديد من الاتفاقيات في مجالات متنوعة منها اقامة المشروعات التنموية المشتركة ، وانشاء لجان اقتصادية مشتركة كإطار مؤسسي واعطاء ايران الكثير من الامتيازات لاسيما في تلك المرحلة.[2]

كما تم تعزيز التعاون البيئي بين ايران وجمهورية جزر القمر الاتحادية وذلك خلال اجتماع ترأسته مديرة مؤسسة الحفاظ على البيئة الايرانية فاطمه واعظ جوادي ووزيرة الزراعة وصيد الاسماك والمصادر الطبيعية والبيئة في جمهورية جزر القمر سيتي كارسن ، واعلنت فاطمة جوادي خلال الاجتماع استعداد بلادها لتبادل المعلومات ونقل التجارب بهدف تحسين شؤون البيئة في جمهورية جزر القمر ، واضافت جوادي ان ايران بإمكانها التعاون مع هذا البلد في مجال تأسيس بنك معلوماتي زراعي وحيواني والمشاركة في اقامة دورات تعليمية وقبول الطلبة الجامعيين من هذا البلد في جامعاتها ، من جانبها اشادت الوزيرة سيتي كارسن باستعداد ايران للتعاون في هذه المجالات مع بلادها واضافت انه بالرغم من توفر المصادر الطبيعية والتنوع البيئي الغني في جمهورية جزر القمر لكن ادارة واستغلال تلك المصادر ليس بالمستوى المطلوب بسبب الفقر الذي تعاني منه البلاد.[3]

---

(1)Ariel Farrar-Wellman , Comoros-Iran Foreign Relations , Critical Threats , 02 March 2010 , in link :
https://www.criticalthreats.org/analysis/comoros-iran-foreign-relations
(2022/1/ 28)

(2)I bid.

(3) عام ايران وجزر القمر تعاون بيئي ، السعودية برس ، 15 /11/ 2006 ، متاح على الرابط :
https://www.spa.gov.sa/400560?lang=ar&newsid=400560

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان الأدوات الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في مجال تطوير العلاقات وتقريب وجهات النظر بين المسؤولين الايرانيين والقمريين وقد اسهمت هذه المذكرات والاتفاقيات في تسهيل مد نفوذ ايران الى الداخل عن طريق رجال الاعمال والشركات ، ولابد من التأكيد الى ان معظم هذه الشركات ذات دعم حكومي لاسيما من قبل الحرس الثوري الايراني ، ويأتي هذا الدعم في اطار خطة تم بدء العمل بها منذ ثمانينات القرن الماضي ، لمد نفوذ ايران في الشرق الاوسط وافريقيا وكانت جمهورية جزر القمر الاتحادية في مرحلة محمود احمدي نجاد وحسن روحاني على سلم الاهتمامات الايرانية.

ب. الاستثمارات:

وفقاً لتصريحات سفير جمهورية جزر القمر الاتحادية في ايران " احمد نجيد المرزوقي " خلال سبتمبر من العام 2010 ، والذ اكد فيها على ان الجمهورية الاسلامية الايرانية استثمرت حوالي 300 مليون دولار في عدة مشاريع في البلاد اهمها : [1]

1. بناء عدة محطات متكاملة لتقديم الخدمات الزراعية وينفذ المشروع بالتعاون بين وزارتي الزراعة الايرانية والقمرية فضلاً عن محطات اخرى تتعلق بالثروة السمكية وتوفير قوارب لصيد الاسماك لاسيما للحرفيين من فئة الشباب.

2. اعادة تأهيل بعض المراكز التعليمية في البلاد.

3. بناء مستشفى جديدة في جزيرة انجوان ، في العام 2010 بواسطة وزارة الصحة القمرية وبدعم من الحكومة الايرانية ، فضلاً عن توفير المعدات والادوية الطبية له.[2]

بناءً على ما تقدم يمكن القول ان ايران حاولت خلال مرحلة حكم محمود احمدي نجاد مد نفوذها الى جمهورية جزر القمر عبر هذه الاستثمارات.

(1) علي سيد علوي ، العلاقات القمرية الايرانية ما بين الفترة 2006 -2011 ، مصدر سبق ذكرة ، ص 73.
(2) المصدر نفسه ، ص 73 -74 ، ص 76.

رابعاً_ المواقف الاقليمية والدولية من السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر

ان دراسة السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر الاتحادية يقتضي منا البحث في المواقف الاقليمية والدولية والتي من خلالها نستطيع ان نحدد مدى قوة وتأثير السياسة الايرانية ، فطبيعة هذه المواقف مؤثره جداً كونها قد تشكل اما دافعاً لزيادة التغلغل او تحدياً لها ، ومن اجل معرفة ذلك سنقوم بتقسيم هذا المحور الى :

أ. المواقف الاقليمية :

1. مصر : اتسم الموقف المصري في بادئ الامر بالحياد من تواجد ايران في جمهورية جزر القمر الاتحادية لاسيما في مرحلة حسني مبارك كون السياسة المصرية في تلك المرحلة اعتبرت الشرق الاوسط اولوية استراتيجية وسعت لتقوية العلاقات مع الدول العربية واهملت في الوقت نفسه الدول الافريقية ، لكن مع وصول عبد الفتاح السيسي الى السلطة في اواخر العام 2013 تغيرت توجهات السياسة المصرية والتي بدأت بإيلاء المزيد من الاهتمام بالقارة الافريقية لاسيما الدول الاسلامية الواقعة في شرق القارة ، والتي تعد جمهورية جزر القمر الاتحادية جزءاً منها ، ومن هنا بدأ الموقف المصري بالتغير تدريجياً والذي اعتبر التواجد الايراني في هذه الجمهورية الاسلامية بمثابة تهديد للمصالح وللأمن القومي المصري وبحسب تعبير الدكتورة ماي درويش استاذة العلاقات الدولية بجامعة برمنجهام والتي اعتبرت وجهات النظر المصرية والسعودية والاماراتية قد تطابقت في اعتبار الوجود الايراني في جمهورية جزر القمر بمثابة تهديد للأمن القومي العربي ولا بد من مواجهته والحد منه لأنه سيشكل عائقاً امام طموحات الحكومة المصرية في المستقبل.[1]

وعليه يمكن القول ان اهم ما يميز الموقف المصري هو براغماتية السياسة والتي ترى في تطابق وجهات النظر مع الجانب السعودي والاماراتي هو تحقيقاً لمصالحها وتعزيزاً للعلاقات الثنائية والتي من المؤكد بأنها سوف تعود بالكثير من الاستثمارات الخليجية على اراضيها وكذلك تعد الحكومة المصرية ان

(1) May Darwich , Saudi-Iranian Rivalry from the Gulf to the Horn of Africa: Changing Geographies and Infrastructures , Project on Middle East Political Science , 30 June 2019 , in link :
https://pomeps.org/saudi-iranian-rivalry-from-the-gulf-to-the-horn-of-africa-changing-geographies-and-infrastructures-1

(2022/1/ 29)

تواجد ايران في جمهورية جزر القمر التي تقع على مقربة من مدخل مضيق باب المندب المطل على قناة السويس والذي من الممكن ان يشكل تهديداً للاستقرار في المنطقة وترى في أبعاده ضرورة استراتيجية.

2. الموقف الخليجي : تجسد الموقف الخليجي في بادئ الامر بعدم اعتبار التواجد الايراني في جمهورية جزر القمر الاتحادية تهديداً لمصالحها في الشرق الاوسط والقارة الافريقية لكن مع اندلاع الثورة اليمنية في العام 2015 واعلان المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة عاصفة الحزم واعتبار حركة الحوثي منظمة ارهابية تغير الموقف الخليجي بشكل عام والسعودي والاماراتي بشكل خاص وذلك لانهم باتوا مدركين بطبيعة المخططات الايرانية الرامية الى تطويق دول الخليج العربي بالمزيد من الوكلاء التابعين لها من اجل فرض الهيمنة في هذه الجمهورية ذات الموقع الجيوسياسي المؤثر في التفاعلات الاقليمية والدولية [1] ، وفي العام 2018 اعلنت المملكة العربية السعودية عن تشكيل محور مناهض لايران يضم دولاً (جيبوتي وارتيريا ومصر الى جانب الصومال) ، بهدف إقامة تعاون أمني لتقليل من نفوذ ايران وذلك لكون الدول الخليجية بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص تخشى من التوسع الإيراني اذ اعتبرت هذه الدول انه لا يمكن تحمل المزيد من المشاكل في البحر الأحمر والشرق الاوسط في ان واحد.[2]

3. اسرائيل : رغم عدم امتلاك اسرائيل علاقات دبلوماسية رسمية مع الحكومة القمرية الى وقتنا الحالي الا ان السياسة الاسرائيلية ترى في الدور الايراني في جمهورية جزر القمر الاتحادية يثير للكثير من المخاوف فحصول ايران على الدعم الدبلوماسي من هذه الجمهورية الاسلامية الواقعة في الجزء الشرقي من القارة الافريقية والتي يشكل تواجدها بمثابة ورقة ضغط سياسية ودبلوماسية مهمة لها فيما يخص مسالة التفاوض بشأن برنامجها النووي فضلاً عن كون التقارب بينهما محاولة لكسر العزلة الدولية التي تسعى اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الامريكية من ورائها إلى إجبار إيران على وقف تخصيب اليورانيوم , وهو من المنظور الاسرائيلي يشكل تحدياً سافراً لمصالحها في منطقة الشرق الاوسط.[3]

([1])Comoros Islands and the secret and subversive Iranian connection , Arab news , op.cit

([2]) May Darwich , Saudi-Iranian Rivalry from the Gulf to the Horn of Africa: Changing Geographies and Infrastructures , op.cit.

([3]) Benjamin AUGÉ, ISRAEL-AFRICA RELATIONS What Can We Learn from the Netanyahu Decade , report (Paris : Sub-Saharan Africa Center, November 2020) , p 10 – 23 , p 33.

بناءً على ما سبق يمكن القول ان الموقف الاسرائيلي بدا ثابتاً تجاه التواجد الايراني في جزر القمر اذ اعتبرت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ان اي تواجد لايران في جمهوريات الشرق الاوسط وشرق افريقيا بمثابة تهديداً للمصالح الاسرائيلية وتزداد حدة هذه الخطورة لاسيما في جزر القمر التي تمتلك مواقعاً جيوسياسياً مؤثراً في التفاعلات الاقليمية والدولية لاسيما في منطقة القرن الافريقي.

4. **تركيا** : تمتلك تركيا علاقات متينة مع جمهورية جزر القمر الاتحادية وترى في الدور الايراني في هذه الجمهورية بمثابة تهديداً لمكانتها ومصالحها في شرق افريقيا عموماً وجزر القمر خصوصاً ، فوجود ايران في هذا الرقعة الجغرافية الحيوية يشكل عائقاً امام التغلغل التركي في هذه المنطقة التي تعدها الاخيرة بمثابة ارث تاريخي كان تابع لها في مرحلة الدولة العثمانية وتحاول من خلال سياستها مد النفوذ اليها.[1]

ب. المواقف الدولية :

1. الصين : اتسم الموقف الصيني بالحياد من التواجد الايراني في جزر القمر، اذ عدت الحكومة الصينية ان الدور الايراني في هذه الدولة يشكل منفذاً لها للتغلغل اقتصادياً ، فوجهات النظر الايرانية الصينية غالباً ما تتطابق لاسيما محاولة كلا البلدين توسيع دائرة النفوذ في دول شرق افريقيا ، علاوة على سعي كلا الدولتان لتحجيم النفوذ الامريكي الغربي في جمهورية جزر القمر الاتحادية التي تعد بمثابة مرتكز استراتيجي تحاول الصين الانطلاق منه الى باقي جمهوريات شرق وجنوب القارة الافريقية.[2]

2. روسيا : يعد الموقف الروسي مؤيداً لتواجد الايراني في جزر القمر الاتحادية وذلك لكون مصالح كلا البلدين تتطابق فيما يتعلق بتحجيم نفوذ الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية في شرق افريقيا ، وترى روسيا ان تزايد الدور الايراني في الدولة سيسهم بشكل كبير في تطوير نفوذها العسكري فضلاً عن تعزيز تمثيلها الدبلوماسي وتنمية استثماراتها الاقتصادية وتقوية علاقاتها مع دول شرق افريقيا.[3]

([1]) سعد عبيد علوان السعيدي و مصطفى عبد الكريم ، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة القرن الافريقي – شرق افريقيا وانعكاسه على الامن في الشرق الاوسط ، مجلة تكريت للعلوم السياسية (جامعة تكريت : كلية العلوم السياسية ، العدد 3 ، 2019) ، ص 147 – 148 ، ص 149.

([2])Shannon Tiezzi , China Looks to Play More Active Role in Horn of Africa Conflicts , DIPLOMAT MEDIA INC , 07 January 2022 , in link :
https://thediplomat.com/2022/01/china-looks-to-play-more-active-role-in-horn-of-africa-conflicts/

(3) سعد عبيد علوان السعيدي و مصطفى عبد الكريم ، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة القرن الافريقي – شرق افريقيا وانعكاسه على الامن في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص 137– 138.

بناءً على ما سبق ، يتضح لنا ان الموقف الروسي المؤيد للتواجد الايراني في جمهورية جزر القمر الاتحادية يأتي في سياق محاولة روسيا استعادة الهيبة والنفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري في منطقة شرق افريقيا ، فضلاً عن منافسة الولايات المتحدة الامريكية والدول الاطلسية في الدور والتأثير في القارة الافريقية والممرات المائية المهمة لاسيما البحر الاحمر وكذلك المحيط الهندي وبحر العرب.

3. الولايات المتحدة الامريكية : يثير التواجد الايراني في جمهورية جزر القمر الكثير من المخاوف لدى الحكومة الامريكية وذلك لكون الولايات المتحدة الامريكية تدرك ان ايران تسعى من خلال تحركاتها في شرق القارة الافريقية الى تكوين كيانات اجتماعية تستخدمها ايران لضرب المصالح الامريكية لاسيما في منطقة القرن الافريقي ، وتجدر الاشارة الى ان الاستراتيجية الامريكية تعد وجود ايران في هذه الدولة بمثابة خطر يهدد مصالحها وامنها القومي لاسيما بعد كشف تقارير استخباراتية تؤكد تورط ايران في تفجيرات السفارة الامريكية في جمهورية كينيا وتنزانيا في العام 1998.[1]

يمكن القول ان الموقف الامريكي من التواجد الايراني في جمهوريات شرق افريقيا عموماً لم يتغير طيلة السنوات السابقة رغم تغير الادارات الحكومية بين الجمهوريين والديمقراطيين وذلك لاعتبار الولايات المتحدة الامريكية هذه الدولة لاسيما جزر القمر بمثابة مجالاً حيوياً للمصالح والامن القومي الامريكي.

4. فرنسا : يتطابق الموقف الفرنسي الى حداً كبير مع الموقف الامريكي الرافض للتواجد الايراني في جزر القمر اذ ترى الحكومة الفرنسية ان هذه الدولة تعد جزءاً من اراضيها باعتبارها كانت تخضع للحكم الفرنسي سابقاً قبل حصولها على الاستقلال ، ولابد من تحجيم نفوذ القوى الاقليمية والدولية باعتبار جزر القمر بمثابة مجالاً حيوياً للمصالح الفرنسية في القارة الافريقية .[2]

يتضح لنا ان الموقف الفرنسي يبدو اكثر عدائية من الموقف الامريكي وذلك لاعتبار فرنسا ان جمهورية جزر القمر بمثابة جزء لا يتجزأ من ارث الامبراطورية الفرنسية ولابد من الوقوف بوجه الدول التي تحاول مد النفوذ اليها رغبتةً منها للتوسع وتعزيز نفوذها في هذه الدولة.

---

(1) حمدي عبد الرحمن حسن ، التوازن الإقليمي في شرق إفريقيا : القضايا وآفاق المستقبل ، المركز العربي للدراسات الانسانية (الرياض : التقرير الاستراتيجي الاول ، 2003) ، ص 446 – 447 ، ص 448.

(2) الشافعي ابتدون ، فرنسا والقرن الإفريقي: إعادة التموضع والتحالفات ورهانات المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات ، 25 مارس 2019 ، متاح على الرابط :
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190325065530678.html
(29 /1/ 2022)

خامساً_ مستقبل السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر

ان السعي لاستشراف صورة المستقبل ما هو الا لمحاولة رسم صورة تقريبية للمشهد الذي سيكون في المرحلة المقبلة، من خلال الاستناد إلى معطيات الماضي الحاضر ، ولذلك لا يعد الحديث عن احتمالات المستقبل موضوعياً إذا تجاوز الباحث المؤشرات التي يستطيع من خلالها بناء نظرة مستقبلية لسياسة ايران تجاه جمهورية جزر القمر فاحتمالات مستقبل سياستها يتحدد في ضوء اهدافها ومصالحها وادواتها.

ويمكن القول ، ليس من الموضوعية ان نختتم دراستنا دون استقراء لمستقبل السياسة الإيرانية تجاه جمهورية جزر القمر والذي يتراوح بين مشهدين هما :

أ. تصاعد النفوذ الايراني في جمهورية جزر القمر

ب. تراجع النفوذ الايراني في جمهورية جزر القمر.

أ. مشهد تصاعد النفوذ الايراني في جمهورية جزر القمر : يفترض هذا المسار بأن النفوذ الايراني سوف يتصاعد بشكل كبير في المرحلة المقبلة وذلك بالاستناد الى عدة مؤشرات هي :

1. يمكن عد التقارير الصادرة عن الحكومة القمرية في العام 2017 والتي اشارت الى تصاعد حدة النفوذ الايراني بشكل ملحوظ ومتسارع في دلالة واضحة على قوة وفاعلية ادوات ايران الناعمة ، فخلال العام 2007 وفي ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام خرجت جموع غفيرة من سكان جمهورية جزر القمر للتعبير عن حزنهم بذكرة استشهاد الامام اذ اعتبرت اعتبرته الحكومة القمرية هذا الحدث بمثابة مفاجئة وذلك لكون اغلبيه سكان البلاد لا يؤيدون الأيديولوجية الايرانية.[1]

يتضح مما تقدم ان ايران تعد واحدة من بين ابرز دول العالم براعةً في استثمار الادوات الناعمة اذ استغلت سياسات التطبيع التي قامت بها العديد من الحكومات العربية لاسيما الخليجية لترويج عن أيديولوجيتها باعتبارها نموذجاً ناجحاً ورافضاً في الوقت نفسه التطبيع مع الكيان الصهيوني.

(1) محمد عبود ، هكذا تغذي إيران النفوذ الشيعي تحت غطاء "العمل الخيري" ، صحيفة الخليج اون لاين ، 17 / 1 / 2017 ، متاح على الرابط :

https://alkhaleejonline.net/%

(2022/1/ 29)

2. شكلت تصريحات غلام علي حداد عادل الرئيس السابق للبرلمان الايراني في حزيران من العام 2021 مؤشراً مهماً على اهمية منطقة شرق القارة الافريقية لاسيما جزر القمر في المدرك الاستراتيجي الايراني ، اذ قال ان الرئيس الايراني الجديد ابراهيم رئيسي سوف ينتهج سياسة خارجية مغايرة عن سابقاتها وسوف يتفهم ويتقبل نصيحة المرشد الاعلى للثورة الايرانية علي خامنئي وسيحاول تنفيذها ، والتي "ستكون فريدة من نوعها مقارنة بالرؤساء الأربعة الآخرين" ومعرباً في الوقت نفسه عن كون الإدارة الجديدة ستتخذ خطوات بناءه على خارطة طريق المقاومة ، ويكمل غلام علي حداد عادل قائلاً من المرجح ان تشهد هذه المرحلة قيام إدارة الرئيس الايراني الجديد ابراهيم رئيسي بإحياء سياسة محمود أحمدي نجاد تجاه جمهورية جزر القمر وتعزيزها لتتماشى مع الظروف الداخلية والاقليمية والدولية.[1]

يمكن القول ان تصريحات رئيس البرلمان الايراني السابق بمثابة تأكيداً على وضع السياسة الايرانية في جزر القمر ، وتأتي هذه الخطوة في اطار اعادة احياء التوسع الاقليمي لايران لاسيما في الدول التي تمتلك موقعاً جيوسياسياً مؤثراً في التفاعلات الدولية والاقليمية فضلاً عن رغبة النظام الايراني الجديد في البحث عن حليف جديد لها في شرق القارة الافريقية.

ب. مشهد تراجع النفوذ الايراني في جمهورية جزر القمر : يفترض هذا المشهد بأن النفوذ الايراني سوف يتراجع بشكل كبير في المرحلة المقبلة واستناداً الى عدة مؤشرات هي :

1.لا تمتلك ايران روابط تاريخية قوية مع جزر القمر فدائرة السياسة الايرانية كانت تتجه اما شرقاً تجاه الهند وافغانستان وصولاً الى الصين او شمالاً صوب روسيا وجمهوريات القوقاز واسيا الوسطى او حتى غرباً باتجاه العراق والشام وتركيا وصولاً الى مصر على اقصى تقدير.[2]

بناءً على ما سبق يمكن القول لم تكن ايران تعطي لجمهورية جزر القمر اهمية تذكر وذلك لكونها كانت تابعة للاستعمار الفرنسي وقد حصلت على استقلالها في سبعينيات القرن الماضي فضلاً عن كونها بعيده

(1) Amin Naeni , Iran and Africa: Why Tehran will boost its ties with the continent under the Raisi administration , op. cit.

(2) محمد الدابولي ، حدود الدور الايراني في شرق افريقيا ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ،21 / 12 / 2019 ، متاح على الرابط :

https://pharostudies.com/?p=3222

(2022/1/ 30)

جغرافياً عن دوائر النفوذ الايراني ، اذ انشغلت ايران بتوسيع دائرة نفوذها لتضم دولاً اكثر اهمية منها بحسب وجهة نظر صانع القرار الخارجي الايراني.

2. يصف العديد من الخبراء والمتخصصين في الشأن الايراني ان السياسة الإيرانية تجاه جزر القمر تعاني من عدم توحد الرؤى وهذا يجعل من الصعب أن تنجح في تحقيق أهدافها ، فسياسة ايران تجاه القارة الأفريقية عموماً هي محصلة للتوازن بين جهتين داخليتين مختلفتين في التوجه والأهداف والأدوات فمن ناحية ، تتبنى الخارجية الإيرانية توجهات تسعى من خلالها الى الحفاظ على موقعها بين دول عالم الجنوب في مواجهة السياسات الأمريكية والاسرائيلية وهو ما يفرض عليها بناء علاقات متكافئة مع مختلف الدول النامية بغض النظر عن حجمها وقوتها ، ومن ناحية اخرى تظهر السياسات التي يتبناها الحرس الثوري الايراني بالرغبة في اقامة علاقات قائمة على منطق التبعية بتجنيد بعض الشخصيات السياسية النافذة في الدول الأفريقية لاسيما شرق القارة ، للقيام بتنفيذ الأجندة الإيرانية.[1]

يمكن القول ان السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر عانت الكثير من الاشكاليات الناتجة عن التغيير في التوجهات الخارجية للحكومات الايرانية المتعاقبة فمع تولي الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد اعطى هذا الرئيس لجمهورية جزر القمر اولوية استراتيجية في التوجهات الخارجية لكن مع تولي الرئيس الايراني الاسبق حسن روحاني ابدلت الخارجية الايرانية توجهها من الشرق الاوسط وشرق افريقيا الى القارة الاوربية وذلك لمقتضيات المرحلة التي كانت تعيشها ايران من ضغوطات دولية واقليمية فضلاً عن تزايد قوة ونفوذ الحرس الثوري الايراني يوماً بعد يوم في اروقة صنع السياسة الخارجية وهو ما يسهم بصورة او بأخرى في معارضة مخططات الحكومة الايرانية في ادامت العلاقات مع الدول الافريقية عموماً وجزر القمر خصوصاً.

3. شكل الانسحاب الامريكي من افغانستان تحدياً سياسياً وامنياً لايران ، اذ وجدت الاخيرة نفسها مضطرة إلى تطوير دور نشط نسبياً في نقطة اقليمية فعالة والتي من الممكن أن تؤثر سلباً على امن ومصالح ايران في منطقة وسط اسيا ، ورغم تصريحات المسؤولين الايرانيين عن ارتياحهم بانسحاب الولايات

(1) أحمد أمل ، السياسة الإيرانية في أفريقيا من القوة الناعمة إلى الخلايا النائمة ، صحيفة العين الاخبارية ، 22 / 7 / 2019 ، متاح على الرابط :

https://al-ain.com/article/iran-africa

(2022/1/ 30)

المتحدة الامريكية من اراضي افغانستان الا ان هذه التصريحات تتناقض مع الواقع الذي تواجهه ايران الان فمع انسحاب اخر جندي امريكي من أفغانستان لن تستفيد ايران بعد الآن من الأمن الإقليمي المجاني الذي وفره التواجد الأمريكي على طول الحدود التي تربط ايران بأفغانستان [1]، وتجدر الاشارة الى حدوث اشتباكات في ديسمبر من العام 2021 وصفت بالدموية بين قوات من حرس الحدود الايراني وقوات من حركة طالبان واستخدمت في هذه الاشتباكات الاسلحة الثقيلة وبحسب تقرير صادر عن وكالة اماج نيوز الافغانية والتي اكدت على سيطرة حركة طالبان على ثلاث مخافر حدودية تابعة لايران الامر الذي نفته الحكومة الايرانية عن طريق وكالة تسنيم الإيرانية.[2]

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول ان الانسحاب الامريكي من افغانستان قد اربك الحسابات الايرانية كثيراً اذ وجدت الحكومة الايرانية ان اقل حدودها تعرضاً للاضطرابات اكثرها اضطراباً فجأة ومن هنا باتت القيادة السياسية في ايران مدركة لحجم المخاطر الذي سببه الانسحاب الامريكي والذي اعاد حركة طالبان ومعها اسلحة امريكية متطورة فضلاً عن احكام الحركة سيطرتها على كل اراضي افغانستان علاوة على ذلك تزايدت احتمالية خطر ظهور تنظيم داعش الارهابي على حدود ايران الغربية فضلاً عن خوف النظام الايراني من قيام حركة طالبان بتحريك ورقة اقلية البلوش الموجودة في داخل ايران والذي من الممكن ان يسبب اضرار جسيمة على الداخل الايراني في حال قيامه بالتمرد على الدولة الايرانية ، ومن هنا يتضح لنا ان الحكومة الايرانية في مرحلة ابراهيم رئيسي باتت تركز على القضايا الاكثر تأثيراً على الامن القومي الايراني ومنها القضية الافغانية تاركةً دول شرق افريقيا لاسيما جزر القمر خارج سلم اولويات المرحلة المقبلة.

4. يمكن عد اعلان الحكومة القمرية عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران في 3 كانون الثاني من العام 2016 ، بمثابة نكسة في تاريخ العلاقات الإيرانية القمرية وجاءت هذه الخطوة بالتزامن مع وصول الرئيس غزالي عثماني الى السلطة والذي غير توجهات بلاده من ايران نحو الدول الخليجية فضلاً عن

(1) امين صقيل ، ايران وافغانستان علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات ، تقييم حالة (الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2021) ، ص 7 – 8.

(2) استيعاب إيران الخلافات مع طالبان بعد الاشتباك الحدودي بينهما ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، 7 ديسمبر 2021 ، متاح على الرابط :

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6917

(2022/1/ 30)

اعلان حكومات دول عربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية قطع العلاقات مع ايران على اثر حرق السفارة السعودية في مدينة طهران بعد تنفيذ حكم الاعدام بحق رجل الدين السعودي نمر باقر النمر. [1]

بناءً على ما سبق يمكن اعتبار اعلان الحكومة القمرية قطع العلاقات مع ايران بمثابة بداية لانحسار النفوذ الايراني في شرق افريقيا عموماً وجزر القمر خصوصاً لاسيما وان النظام الايراني كان يستخدم اراضي هذه الدولة كنقطة انطلاق لدعم الحركات الموالية لها في المنطقة.

6. شكل قرار اغلاق الحكومة القمرية لجميع المكاتب الايرانية الموجودة على اراضيها في كانون الثاني من العام 2017 بمثابة بداية للحد من النفوذ الايراني المتصاعد في البلاد فبحسب تصريح الحبيب عباس عبد الله السفير القمري في المملكة العربية السعودية والذي قال لصحيفة الشرق الاوسط " إن عمل هذه المكاتب الحقيقي "يتمثل في توغل ونشر النفوذ الايراني ".[2]

يمكن القول ان خطوة اغلاق المكاتب الايرانية جاءت بعد ادراك الحكومة القمرية مخاطر تواجد وكلاء لايران في البلاد الامر الذي من الممكن ان يدخل البلاد في دوامة من الصراعات الطائفية بين ابناء البلد الواحد وهو الامر الذي تسعى الحكومة القمرية الى منعة من خلال سياسات الحد من نشر الايديولوجية الايرانية.

ورغم الحديث حول مستقبل السياسة الايرانية تجاه جمهورية جزر القمر منذ العام 2006 ، الا انه ومن خلال البحث بهذه المشاهد قد انتهى بنا إلى استكشاف وبلورة مشهدين مستقبليين ويبقى السؤال الذي لابد من الإجابة عليه ، ما هو المشهد الذي يحتمل ارجحيه عالية والذي يعبر عن معطيات دراستنا في مستقبل السياسة الإيرانية تجاه جمهورية جزر القمر منذ العام 2006 واننا نرى ان المشهد المرجح هو مشهد تراجع النفوذ الايراني استناداً الى المؤشرات التي ذكرنها سابقاً.

---

(1) جزر القمر تقطع علاقاتها مع إيران تضامناً مع السعودية ، صحيفة الاتحاد ، 15 يناير 2016 ، متاح على الرابط :

https://www.alittihad.ae/articleamp/1957/2016/

(31 /1/ 2022)

(2) محمد عبود ، هكذا تغذي إيران النفوذ الشيعي تحت غطاء "العمل الخيري" ، مصدر سبق ذكره.

الخاتمة

يمكن القول ان الدافع الرئيسي وراء التوجه الايراني تجاه جمهورية جزر القمر هو امتلاك هذه الجمهورية الواقعة في شرق القارة الافريقية اهمية استراتيجية لاسيما اطلالتها على المحيط الهندي وبحر العرب الى جانب مقربتها مضيق مدغشقر والمدخل الجنوبي للبحر الاحمر وهذا ما اسهم في تعزيز رغبة النظام الايراني في اقامة علاقات معها.

فضلاً عن ذلك ، استطاعت الحكومة الايرانية خلال مدة قياسية النفاذ الى جمهورية جزر القمر مستخدمةً نفوذها السياسي ، الاقتصادي ، الامني والايديولوجي ، اذ مارست ايران انشطة نوعية عبر الطقوس والاحتفالات الدينية تحت ستار منظمات المجتمع المدني والانشطة الخيرية لترسيخ النفوذ والتأثير على الطبقات الاجتماعية لاسيما فئة الشباب للضغط على الحكومة القمرية لدعم موقفها في المحافل الدولية.

كما حرصت ايران على نشر ايديولوجيتها على قدم وساق في جزر القمر مصحوبةً بعدد من العوامل المساندة لها لاسيما في ظل التراجع العربي على الاصعدة كافة السياسية والاقتصادية والثقافية فضلاً عن العلمية والخيرية ، وتجدر الاشارة الى ان الكثير من المؤسسات العربية والاسلامية تفتقر للخبرات العملية والوعي بمقتضيات المرحلة الراهنة بعكس المؤسسات الثقافية الايرانية التي تمتلك الخبرة والحنكة في هذا المجال ، فضلاً عن ذلك ، تتلقى هذه المؤسسات دعماً كبيراً من قبل مؤسسات صنع السياسة الخارجية في ايران.

ختاماً ، تبين لنا ان ايران لم تحقق اهدافها المرجوة في التواجد في جمهورية جزر القمر رغم الدعم الكبير الذي قدمته الحكومة الايرانية خلال حقبة الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد للحكومة القمرية لاسيما في مرحلة الرئيس الاسبق عبد الله سامبي ، ويعود السبب في ذلك لكون التغييرات الديناميكية في منطقة شرق افريقيا قد اسهمت في الحد من انشطة ايران الرامية الى تأسيس اذرع عسكرية جديدة لها في منطقة شرق افريقيا ، فضلاً عن ذلك ، اوصلت الادارة الايرانية الجديدة بقيادة ابراهيم رئيسي رسائل الى الدوائر الغربية مفادها ان ايران تمتلك القدرة على التغلغل في مناطق ذات ابعاد جيوسياسية تستطيع من خلالها ضرب المصالح الغربية لاسيما السفارات والملحقيات المنتشرة في عموم القارة الافريقية في حال شن عمليات عسكرية تستهدف برنامج ايران النووي.

مصادر الدراسة :

a. Articles and magazines :

- Ali Metwally Ahmed, Iranian penetration in East Africa and its repercussions on Gulf national security 2005-2014, Arab Politics Journal (Doha: No. 20, 2016).
- Amin Saqil, Iran and Afghanistan: A Relationship of Common Interests and Complexities, Al-Arabi for Research and Policy Studies (Doha: Center Case Assessment, 2021).
- Bader Hassan Shafei, The Iranian Role in Africa, Determinants and Challenges, The Egyptian Institute for Studies (Cairo: Political Studies, 2020).
- Iran's activity in East Africa, the gateway to the Middle East and the African continent, African Readings magazine (Cairo: Issue 5, 2010).
- Saad Obaid Alwan Al-Saidi and Mustafa Abdel-Karim, Regional and International Competition in the Horn of Africa - East Africa and its Reflection on Security in the Middle East, Tikrit Journal of Political Science (Tikrit University: College of Political Science, No. 3, 2019).

b. Messages and theses :

- Ali Sayed Alawi, Lunar-Iranian Relations between 2006-2011, Diploma in Political Science (League of Arab States: Institute of Arab Research and Studies, 2011).
- Dari Sarhan Hammadi, Iranian-Sudanese relations since 1989 and their impact on Sudanese national security, published doctoral thesis (Cairo:

Institute of African Research and Studies – Department of Politics and Economics, 2016).

c. Reports :

- Banfsheh Yek Nosh, Iran's revolutionary policy towards Africa, King Faisal Center for Research and Islamic Studies (Riyadh: Special Report, 2021) ز
- Benjamin AUGÉ, ISRAEL-AFRICA RELATIONS What Can We Learn from the Netanyahu Decade , report (Paris : Sub-Saharan Africa Center, November 2020) .
- Hamdi Abdel Rahman Hassan, Regional Balance in East Africa: Issues and Future Prospects, Arab Center for Human Studies (Riyadh: First Strategic Report, 2003).